

الحوار بين أتباع الأديان
في مواجهة الأزمات

دليل

التعامل مع

جائحة كوفيد-19



الحوار بين أتباع الأديان
في مواجهة الأزمات

دليل

التعامل مع

جائحة كوفيد-19

شكر وتنويه

يود مركز الملك عبد الله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات (كايسيد) أن يتوجه بالشكر الجزيل إلى الزملاء والشركاء على ما قدموه من أمثلة لعملهم وإبدائهم آراءهم وملاحظاتهم بشأن هذا الدليل، التي لولاها ما أمكن إصداره فعلاً. وفي حين أن جائحة «كوفيد-19» ما تزال واقِعًا مستمرًا، فإن المركز سيسعى جاهدًا إلى مواصلة التعاون مع شركائه وإجراء الدراسات الاستقصائية الميدانية من أجل القيام بعمل جديد ومبتكر يساعد منظمات القيم الدينية المختلفة والجهات الفاعلة الدينية وغيرها من الجهات العاملة في ميادين الحوار بين أتباع الأديان.

المحرر: كوليت هولدن.

المؤلفون: دكتور محمد أبو نمر، أنس العبادي، أليكساندرا جوريتش ميلوفانوفيتش، ريناتا نيلسون سميث
المصمم: صوفي كومبيت.

Text © KAICIID. جميع الحقوق محفوظة

الصور ©: صفحة الغلاف: Stock.adobe.com/Devastudios الصفحة 2: Stock.adobe.com/Rohit الصفحة 8: Stock.adobe.com/Triocean adobe.com/ الصفحتان 8-9: Stock.adobe.com/Marina الصفحتان 10-11: Stock.adobe.com/Leo الصفحة 12: Stock.adobe.com/Num الصفحة 15: KAICIID; Stock.adobe.com/Hikrcn; الصفحة 16: Stock.adobe.com/Reuters, Anushree Fadnavis الصفحة 17: Stock.adobe.com/Reuters, Mike Hutchings الصفحة 18: Stock.adobe.com/DisobeyArt الصفحة 20: Stock.adobe.com/Reuters, Thomas Mukoya الصفحة 21: Stock.adobe.com/PhotoStoker الصفحة 23: KAICIID; Stock.adobe.com/Michele Ursi; الصفحتان 24-25: Stock.adobe.com/Sutipond Stock الصفحة 31: Stock.adobe.com/LakshmiPrasad الصفحة 33: Stock.adobe.com/Aisyaqilumar الصفحة 34: KAICIID; Stock.adobe.com/IV. Murat الصفحة 35: KAICIID; الصفحة 37: KAICIID; الصفحتان 42-43: Stock.adobe.com/Mario الصفحة 44: Stock.adobe.com/Elmirex2009 الصفحة 45: Stock.adobe.com/Reuters, Adnan Abidi الصفحة 47: Stock.adobe.com/Ira Budanova..

مركز الملك عبد الله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات (كايسيد)

شوتنرينغ 21، فيينا 1010، النمسا

www.kaiciid.oeg/ar

إخلاء مسؤولية

مع أن المؤلفين ومركز الحوار العالمي (كايسيد) قد بذلوا قصارى جهدهم لضمان صحة المعلومات الواردة في هذا التقرير وقت إرساله إلى الطباعة، لا يتحمل المؤلفون والمركز أي مسؤولية تجاه أي طرف عن أي خسارة أو ضرر أو تعطل ناجم عن أخطاء أو إغفالات، سواءً أكانت هذه الإغفالات أو الأخطاء نتيجة إهمال أم حادث أم أي سبب آخر.

المقدمة

في ظل غياب أي دواء فعال أو لقاح، فإن جائحة «كوفيد-19» تبقى تهديدًا عالميًا، وإن العلوم الاجتماعية والسياسية تُطلعنا على أنماط السلوك الواجب على الأفراد والمجموعات والمجتمعات والدول اتباعها في أوقات الأزمات والصراعات، (الشكل 1). وفي حالات كهذه، يمكن أن يصبح صانعو السياسات والمجتمعات أقل تسامحًا، ويمكن أن يغدو العنف وإقصاء الناس الذين يُنظر إليهم على أنهم يمثلون تهديدًا «ليس مسموحًا بهما وحسب، بل ومسوَّغين أيضًا»¹، وتمسي أدوار مؤسسات القيم الدينية وردود أفعالها في سياق كهذا أساسية للعديد من الناس؛ إذ إنها توجههم إلى التكيف مع الحالة والتفاعل مع «الآخر»^{2,3}.

وبهذه الطريقة، فإن العديد من التحديات التي نراها في ظل هذه الجائحة تعكس عن كثب الصعوبات التي تواجهها المجتمعات في حالات الصراع وما بعد الصراع وحالات الأزمات الأخرى.

1. Dragojević, M. (2019). *Amoral Communities: Collective Crimes in the Time of War*. Ithaca, NY: Cornell University Press.
2. Abu-Nimer, M. (2015). Religion and peacebuilding: reflections on current challenges and future prospects. *Journal of Inter-Religious Studies*, vol. 16.
3. Abu-Nimer, M., & R.K. Smith (2016). Interreligious and intercultural education for dialogue peace and social cohesion. *International Review of Education*, vol. 62, No. 4 (August).

الشكل 1: مراحل رد الفعل في الأزمات أ



أ يمر الأفراد والمجتمعات بهذه المراحل الثلاث بسرعات مختلفة خاضعة للتاريخ ومستوى الوعي والسياق.

لقد اتبعت المجتمعات الدينية⁴ نمطًا مماثلًا لإدارة الأزمات في أثناء انتشار الجائحة. وإن استجابات القيادات المجتمعية والجهات الفاعلة الدينية وأصحاب المصلحة السريعة والمستنيرة لتصحيح الروايات ومعالجة القضايا مهمة جدًا لمنع القوى المحركة (الديناميات) السلبية والإضرار بالتماسك الاجتماعي، ثم إن الروابط بين المجتمعات المحلية، التي تربطهم علاقة إخوة إنسانية مشتركة، هي ذات أهمية كبرى لتشجيع مبادرات أتباع الأديان ودعمها أيضًا، وبخاصة تلك التي تستجيب للتحديات العالمية⁵.

ويركز كلٌّ من مؤسسات القيم الدينية وصانعي السياسات على كيفية المشاركة البناءة فيما بينهما، وكذلك على زيادة فاعلية الاستجابة للجائحة⁶. إلى جانب ذلك، فلقد أصبح عمل أتباع الأديان والحوار بينهم أداة ذات أهمية متزايدة في تنمية الثقة والعلاقات والتعاون بين المجتمعات المحلية في العديد من القطاعات، مثل التنمية وحماية البيئة وبناء السلام، وهما أيضًا جزء لا يتجزأ من العمل الديني عمومًا. وفي البيئات الهشة، ولا سيَّما تلك التي تعاني حاليًا من الصراع أو تتعامل مع إرث الصراع، عمل الحوار بين أتباع الأديان على مد الجسور بين المجتمعات المحلية وتخفيف التوترات⁷.

4- The terms “interfaith” and “interreligious” are used interchangeably in this document since they reflect the language used by different Partners and the examples within this guide.

5- We assume the potential positive role of religion in responding to global, national and local events is already established and needs no further debate.

6- Abu-Nimer, M. (2015). Religion and peacebuilding: reflections on current challenges and future prospects. Journal of Inter-Religious Studies, vol. 16.

7- Little, D. (2007). Peacemakers in Action: Profiles in Conflict Resolution. New York: Tanenbaum Center for Interreligious Understanding.

يقدم هذا الدليل أمثلة وتوصيات عملية تحفز نمو المبادرات القائمة بين أتباع الأديان وإنشاء مبادرات جديدة لمعالجة بعض من التحديات العديدة المتصلة بجائحة «كوفيد-19»، مع تأكيد تطوير العلاقات بين المجتمعات المحلية وتعزيزها بالحوار. وبالتحديد، فإن مركز الحوار العالمي يرغب في أن يسلط الضوء على الأساليب التي يشجع بها الحوار بين أتباع الأديان المبادرات التي تدعم التواصل المفتوح المشترك والتنوع بغيّة منع المزيد من الانفصال المجتمعي والعزلة وهدر الموارد ومشاعر الشك والريبة العميقة⁸.

لقد فرضت الجائحة تحديات كبرى على عمل أتباع الأديان في مختلف أنحاء العالم، ولكن هذا ليس بالسبب الذي يجعل الحوار بين أتباع الأديان أقل أولوية. واليوم، فإن الحوار بين أتباع الأديان قد بات أكثر ضرورة للحفاظ على السلام ومنع تصاعد التوترات أو العنف الناجم عن الخوف من «الأخر» والشك فيه والاضطرابات المتنامية بين المجتمعات ومشاعر العزلة والكثير من التحديات الأخرى.

يعرض هذا الدليل بعض التحديات التي تعترض سبيل العلاقات بين أتباع الأديان وعملهم، ثم يقدم سلسلة من التوصيات تتضمن أمثلة للتطبيق العملي ومجموعة من المبادئ التي يجب مراعاتها عند تصميم المبادرات بين أتباع الأديان أو المشاركة فيها⁹.

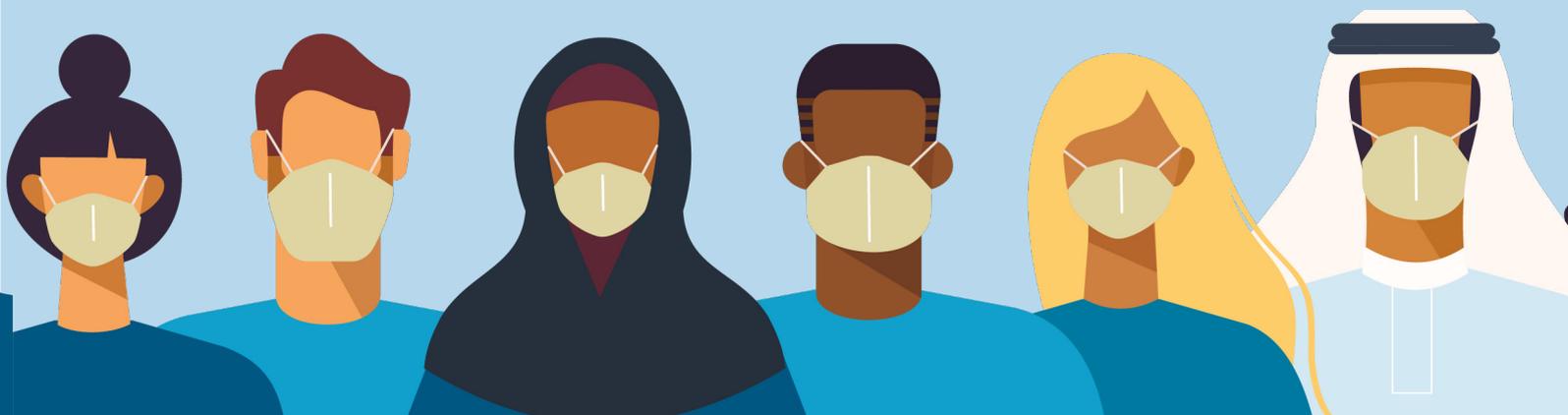
8- Abu-Nimer, M., and M. Garred (2018). Making Peace with Faith. Lanham, MD: Rowman & Littlefield.

9- We collected these responses using two methods. We emailed a survey to KAICIID International Fellows, to which we received responses from over 50 Fellows. We also held online discussions involving over 100 Fellows in 4 regions, asking questions such as “How has this crisis impacted interfaith relations in your country?” and “What do you foresee will be the lasting consequences of the crisis on your interfaith work?” Answers included issues related to places of worship being closed, face-to-face interreligious dialogue and peacebuilding activities being cancelled, funds being shifted to other priorities, and financial challenges facing religious institutions. The most common challenge Fellows agreed on was related to social distancing preventing their mobility and interaction. Partners were consulted both directly to share examples of their work and through their resource platforms, such as the JLI and Berkley Center resource repository for COVID-19.



هذا الدليل هو نظرة أولية إلى الطرائق التي يمكن بها تطبيق منهج الحوار بين أتباع الأديان في ظل "كوفيد-19".

يأمل مركز الحوار العالمي في أن تُحفَّز المبادرات الخلاقة لمنظمات القيم الدينية والجهات الفاعلة الدينية ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الحكومية والمتعددة الأطراف التي تعمل في مجال أتباع الأديان. وإن هذا الدليل هو مستند فوري يُعتمد عليه في أوقات التحديات والتغيير، وإنما نرمي إلى إضافة كل ما يجعله غنيًا وقيميًا، لذلك يرحب المركز بالمعلومات المتعلقة بالمشروعات والمبادرات التي تقع خارج المجالات المذكورة هنا. وإذ يركز الدليل على عمل أتباع الأديان، فإن هذا لا يمنع تعديل أفضل الممارسات والتوصيات لتتلاءم مع العلاقات والحوار بين أتباع الثقافات والأعراق وغير ذلك من صور العلاقات والحوار بين أفراد المجتمعات.



وضع هذا الدليل من أجل:

مساعدة منظمات القيم الدينية على العمل في سياقات شتى بكل أرجاء العالم.

01

تحفيز نمو أكثر منهجية للأنشطة والمبادرات التي تتجاوز ديانة المرء أو عقيدته إلى تطوير التعاون والتكاتف بين أفراد المجتمع.

02

تمكين التعاون بين أتباع الأديان من التعامل بطريقة أفضل مع التحديات المرتبطة بجائحة «كوفيد-19».

03

إعانة الأفراد والمنظمات على التفكير في خيارات مبتكرة لمواجهة التحديات الجمة التي يفرضها «كوفيد-19»، مع اتباع المبادئ والممارسات المتعلقة بأتباع الأديان والتنمية.

04

استخلاص بعض الدروس المفيدة بشأن التوصيات العملية وأفضل الممارسات.

05





التحديات

نشأت التحديات الآتية نتيجة جائحة «كوفيد-19»، أو تفاقمت من جرّائها، وهي تتضمن عادةً الجوانب التي يركز العمل المتعدد الأديان على معالجتها، أو المجالات التي توتر العلاقات بين أتباع الأديان، أو تلك العوائق التي تحول دون تحقيق التعاون بين أتباع الأديان.

الخوف والشك المتزايدين	1
ازدياد كره الأجانب	2
استبعاد الجماعات الموصومة	3
التغاضي عن القواعد التقييدية والظلم	4
انهيار العلاقات بين أتباع الأديان والأعراق في البيئات الهشّة	5
تعزيز العقائد المطلقة دينياً (أي التي تلغي أي عقيدة أخرى)	6
التحديات الإدارية التي تفرضها العزلة	7
تضاؤل التفاعل بين أفراد المجتمعات	8
التحويلات في التمويل	9
التكيفيّة (كون الشيء قابلاً للتكيف) في مقابل الملموسيّة (كون الشيء ملموساً ومادياً)	10



التحدي 1

الخوف والشك المتزايدين

إن الدافع إلى حماية الأسرة والأصدقاء والمجتمع كثيرًا ما يقترن بالنزعة إلى تفاقم الشكوك في التعامل مع الأشخاص الذين يُنظر إليهم على أنهم «مختلفون»، مثل أولئك القادمين من بلدان أحر أو الأفراد المنتمين إلى مجتمعات دينية أو عرقية مغايرة. وفي ظل جائحة «كوفيد-19»، ارتبطت الخوف والشك في الناس القادمين من خارج جماعة المرء الأصلية نوعًا ما بكون الفيروس ينتقل بالاتصال القريب مع الأفراد. وإلى جانب ذلك، فقد ارتبطت الخوف بشعائر وممارسات مجتمعات عرقية، مثل المجتمعات الصينية والآسيوية، ومجتمعات دينية، مثل المسيحيين الإنجيليين في الولايات المتحدة الأمريكية والمسلمين في شهر رمضان المبارك في جنوب آسيا¹⁰ والمجتمعات اليهودية في نيويورك¹¹، وقد تكون هنالك أيضًا شكوك تتصل بالدافع وراء العمل الإنساني الذي تقوم به منظمات القيم الدينية ودعم أعضاء المجتمعات الدينية الأخرى.

10- Perrigo, B. (2020). It was already dangerous to be Muslim in India. Then came the coronavirus. Time, 3 April. Available at <https://time.com/5815264/coronavirus-india-islamophobia-coronajihad/>.

11- Hassan, C., and G. McDonnell Nieto del Rio (2020). New York City Jewish leaders write to mayor saying they were hurt by his comments and request a meeting. CNN, 30 April. Available at <https://edition.cnn.com/2020/04/30/us/new-york-jewish-leaders-de-blasio-letter/>

التحدي 2

ازدياد كره الأجانب

لقد أسهم «كوفيد-19» في ازدياد كره الأجانب، كذلك أدى مصطلح «الفيروس الصيني» إلى مواقف كارهة للأجانب حين التعامل مع الشعب الآسيوي، مع ما لحق ذلك من عزل وإقصاء وهجمات كلامية أو عنف موجه لأشخاص ينتمون إلى الصين¹² أو «أشخاص يشبهون الصينيين»¹³، ثم إن ارتفاع معدلات كره الأجانب قد يفضي إلى المضايقات والخطاب الذي يحض على الكراهية وانتشار القوالب النمطية التمييزية ونظريات المؤامرة والوصم بالعار والإقصاء. ولتجنب كل هذه التداعيات، أصدر العديد من صانعي السياسات ومؤسسات القيم الدينية والقيادات الدينية بيانات أدانت هذا السلوك والنهج. وإذ لا ترتبط التحيزات والمعلومات المضللة بمجموعة دون أخرى، فإنها نبعت من جهات فاعلة متباينة واستهدفت جهات فاعلة مختلفة، مثل السلطات الصحية ووسائل الإعلام ومسؤولي الدول والمجتمعات الدينية.

«إننا بحاجة إلى كل ذرة تضامن لمواجهة «كوفيد-19» معاً. ومع ذلك، فإن هذه الجائحة تستمر في إطلاق العنان لموجة عارمة من البغضاء وكره الأجانب وإلقاء اللوم على الآخرين والهلوع، كذلك زادت المشاعر المناهضة للأجانب على الإنترنت وفي الشوارع وانتشرت نظريات المؤامرة المعادية للسامية وشنت هجمات على المسلمين مرتبطة بالجائحة».

أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة

12- Asmelash, L. (2020). With the spread of coronavirus came a surge in anti-Asian racism online, new research says. CNN, 20 April. Available at <https://edition.cnn.com/2020/04/20/us/sinophobicracism-rise-coronavirus-research-trnd/index.html>.

13- DW (2020). Campaign aims to #WashTheHate of coronavirus racism. Bonn. Available at <https://www.dw.com/en/top-stories/s-9097>.

التحدي 3

استبعاد الجماعات الموصومة

إن ازدياد كره الأجانب يضاعف من الوصم بالعار، مثلما أنه قد يسفر عن إقصاء مجموعات إثنية أو عرقية أو دينية معيَّنة، والأشخاص الذين خضعوا فعلاً للرقابة العامة على أساس مظهرهم أو ممارساتهم أو انتمائهم إلى مجموعات ضعيفة معرَّضون لخطر المزيد من الوصم ويواجهون تحديات أكبر من منظور الصحة العامة التي تتطلب مزيداً من التركيز¹⁴.

وغياباً ما يعيش اللاجئون والمشردون دولياً في ظروف سيئة، وربما يُنظر إليهم على أنهم «غرباء» نتيجة للقوالب النمطية السلبية. وبجانب ذلك، فقد يؤدي الخطر المتزايد للإقصاء والوصم إلى أن يخفي الأشخاص أعراض إصابتهم بالفيروس بدلاً من السعي إلى تلقي العلاج. والواقع أن صوراً من بلدان عديدة تدعم هذا التحيز؛ إذ إنها تُظهر مخيمات اللاجئين في معزل عن السكان المحليين ممَّا يعزز الحدود النفسية المفروضة بين «نحن» (أي السكان المضيفون) و«هم» (أي اللاجئون والمهاجرون).

((إن الجماعات الموصومة هي الأكثر عرضة للخطر في أثناء الأوبئة والجائحات... ذلك أن الوصم قد يدفع الناس إلى إخفاء أعراض المرض والامتناع عن طلب الرعاية الطبية لتجنب التمييز... [في الولايات المتحدة الأمريكية]، السكان الآسيويون الأمريكيون والأفارقة الأمريكيون والهنود الأمريكيون وسكان ألاسكا الأصليون والمسلمون الأمريكيون واللاتينكس...))

رئيس الجمعية الأمريكية لعلم النفس

14- Vertovec, S. (2020) Covid-19 and Enduring Stigma: The Corona Pandemic Increases Xenophobia and Exclusion Worldwide. Munich: Max-Planck-Gesellschaft. Available at <https://www.mpg.de/14741776/covid-19-and-enduring-stigma>.



كثير من الناس في أثناء الجائحة، وخصوصاً المهاجرين واللاجئين المصابين بالإيدز أو غيره من الأمراض¹⁵، الذين وُصموا فعلاً في بعض البلدان، يواجهون صعوبات في كسب لقمة العيش وتحصيل الدواء أو ما يكفي من الغذاء. وإن بعض من أصابهم فيروس «كوفيد-19» قد تعرضوا للإساءة والتنمر على وسائل التواصل الاجتماعي أو انتهكت حقوقهم، وقد يحدث وصم ذاتي مرتبط بالعزلة أيضاً.

15-This is true in several South and Southeast Asian and African countries, but it is not exclusive to these regions. Even in non-crisis times, stigma is often worsened when the person is a migrant or “outsider” (Smith-Palmer, J., K. Cerri, U. Sbarigia, E.K.H. Chan, R.F. Pollock, W.J. Valentine and K. Bonroy (2020). Impact of stigma on people living with chronic hepatitis B. Patient Related Outcome Measures, vol. 11). The United Religions Initiative (URI) Regional Coordinator informed KAICIID on 24 April 2020 of this situation in South Asia and the interfaith relief work that URI has put together to help highly stigmatized and now even more ostracized groups.



التحدي 4

التغاضي عن القواعد التقييدية والظلم

إن التغاضي عن انتهاكات حقوق الإنسان والحريات الدينية، وبخاصة تجاه الأقليات وغيرها من الجماعات الموصومة، قد يمتد إلى ما هو أبعد من قبُول الظلم وعده أمرًا مسوّغًا. ولقد جعل «كوفيد-19» الظلم الاجتماعي أشد وضوحًا وظهورًا، ولا سيّما عندما يتعلق الأمر بالسكان الضعفاء. ثم إن الحياة اليومية لكثير من الناس في شتى أصقاع الأرض قد أصبحت أكثر تحديًا، وخصوصًا عندما يلتزمون التدابير الصحية المطلوبة، وهذا واضح تحديدًا في المناطق التي لا يمكن فيها تحقيق التباعد الاجتماعي أو التي يصعب فيها تأمين المياه والوصول إلى المرافق الصحية. وفي الغالب، تكون مجموعات الأغلبية أو السكان داخل المجتمعات أكثر ملاءمة لقبُول القيود، وإن عجز السكان الضعفاء عن التزام الإجراءات الحكومية والطبية يمكن أن يسهم في زيادة التمييز واتساع الانقسامات والظلم المجتمعي والتدابير الحكومية أو التشريعات التي تضي الشرعية على الظلم¹⁶.

16- United Nations (2020). Policy Brief: The Impact of COVID-19 on Women. New York. Available at <https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/policy-brief-the-impact-of-covid-19-on-women-en.pdf>.

”وإذ إن بعض الأقليات مهمّشة في بعض المجتمعات وتعاني من حالات الحرمان الاقتصادي، ممّا قد يسفر عن معاناة أكبر في أثناء انتشار الجائحة، فإن التوترات والفوارق الدينية والعرقية يمكن أن تتفاقم إلى حد كبير، وقد تستخدم القياداتُ الجائحات لزيادة الانقسام، كذلك ربما يتولى أفراد المجتمعات رعاية مجتمعاتهم قبل أي شخص آخر (أو قبل الجميع)؛ إذ يفكر الناس في معتقداتهم ومجتمعهم أكثر مما يفكرون في أتباع الأديان المغايرة، وهناك أيضًا قضايا أخرى أكثر إلحاحًا لا يمكن للعمل بين أتباع الأديان أن يحلها وحده بالضرورة“.

زميل دولي من زملاء مركز الحوار العالمي «كاي سيد»



التحدي 5

انهيار العلاقات بين أتباع الأديان والأعراق في البيئات الهشة

مع تنامي الحاجة إلى قيادة قوية قادرة على إدارة الجائحة، استخدم بعض السياسيين والقيادات الدينية الموقف لتعبئة الناس لدعم سياسات معيّنة أو فرض المزيد من القيود على جماعات بعينها، وهذا من شأنه أن يُلحق الضرر بالعلاقات بين المجتمعات أو يعكسها في بيئات هشة.

فعلى سبيل المثال، أدلى رجل كان يحاول إحراق كنيسة في اسطنبول بتركيا في مايو الماضي بشهادة قال فيها: «لقد أقدمت على هذا العمل لأنها كانت سبباً في نشر فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)¹⁷. وفي سياقٍ آخر، إن رُهاب الإسلام تجلى كثيراً في الخطاب الشعبوي في مناطق مختلفة من العالم، الأمر الذي أدى إلى اتخاذ تدابير حكومية تفرض قيوداً موجّهة ضد المسلمين في بعض الدول. ومن الأمثلة المماثلة رد فعل بعض السياسيين السلبي في بعض المجتمعات ذات الأغلبية المسيحية الأرثوذكسية في التعامل مع المكونات البروتستانتية؛ إذ يُنظر إليهم على أنهم يقدمون المساعدة لغرض وحيد يتلخص في اكتساب عدد من «المبشرين الجدد»¹⁸. وعليه، فإن ترسيخ المخاوف القائمة والاضطرابات وكره الأجانب يقوض التقدم المحرز في نزع فتيل التوترات بين الجماعات، ويضر بعملية الاندماج في المجتمع، ويمكنه أن يشعل فتيل العنف من جديد.



17- Agos.com (2020). Bakırköy Ermeni Kilisesi'nin kapısı yakılmak istendi. Available at http://www.agos.com.tr/tr/yazi/24007/bakirkoy-ermeni-kilisesi-nin-kapisi-yakilmak-istendi?fbclid=IwAR3C4726M4eIn N1SKM1a-4nDFLEhfYdLxTLiLTsmdWl_dj3ISVZO7XjpGUM.

18- Leustean, L. (2019). Forced Migration and Human Security in the Eastern Orthodox World. London: Routledge.

التحدي 6

تعزيز العقائد المطلقة دينياً

يرجع بعض من القيادات الدينية ما يسمى «عقيدة الخلاص» للمؤمنين والعقاب للآخرين كلهم، بدعوى أن هذا الفيروس قد خلق عقاباً موجهاً إلى «المدنبيين». وهذا النوع من الخطاب الديني، الذي ينشره عدد محدود من المرجعيات الدينية، أدى إلى تفاقم انتشار «كوفيد-19» بين التجمعات مع استمرار الوعاظ في إقامة الشعائر والاحتفالات²⁰. وإذ استمرت الكنائس في اليونان²¹ وصربيا²² والولايات المتحدة الأمريكية²³ في اتباع هذا السلوك، تابعت أيضاً بعض المجتمعات اليهودية الحسيدية في نيويورك²⁴ وبعض اليهود الأرثوذكس المتشددين²⁵ وبعض الدعاة المسلمين²⁶ في مناطق متنوعة من العالم ممارسة الشعائر الدينية بغض النظر عن النداءات الداعية إلى إغلاق أماكن العبادة²⁷. وفي بعض الحالات، تسببت تصرفات قلة قليلة من المرجعيات في خلق ردة فعل عنيفة تجاه جماعات دينية بأسرها.

19 - Today Online (2020). Outrage as Singapore ustaz says coronavirus God's punishment on Chinese. New Straits Times, 8 February.

20 - Abu-Nimer, M. (2001). Conflict resolution, culture, and religion: toward a training model of interreligious peacebuilding. Journal of Peace Research, vol. 38, No. 6 (November).

21- Greek City Times (2020). Residents in Patras defy coronavirus restrictions and attend Sunday church service. 6 April. Available at <https://greekcitytimes.com/202006/04//residents-in-patras-defy-coronavirus-restrictions-and-attend-sunday-church-service/>.

22- Baboulias, Y. (2020). Communion and the coronavirus: COVID-19 triggers deep Orthodox divisions. BalkanInsight, 27 April. Available at <https://balkaninsight.com/202027/04//communion-and-the-coronavirus-covid-19-triggers-deep-orthodox-divisions/>.

23- Aljazeera (2020). US churches confront coronavirus restrictions for Easter. 10 April. Available at <https://www.aljazeera.com/news/202004//churches-confront-coronavirus-restrictionseaster-200409202439519.html>.

24- Markowitz, J. (2020). "Plague on a Biblical scale": Hasidic families hit hard by virus. New York Times, 21 April. Available at <https://www.nytimes.com/202021/04//nyregion/coronavirusjews-hasidic-ny.html>.

25 -Rothwell, J. (2020). Israel's ultra-orthodox Jews in health crisis after defying coronavirus lockdown. The Telegraph, 14 April. Available at <https://www.telegraph.co.uk/news/202014/04//israels-ultraorthodox-jews-health-crisis-defying-coronavirus/>.

26- Abi-Habib, M., and Z. ur-Rehman (2020). Imams overrule Pakistan's coronavirus lockdown as Ramadan nears. New York Times, 23 April. Available at <https://www.nytimes.com/202023/04//world/asia/pakistan-coronavirus-ramadan.html>.

27- Austin, H. (2020). Hundreds of thousands defy Iraq's curfew to visit martyred imam's shrine. NBC News, 21 March. Available at <https://www.nbcnews.com/news/world/hundreds-thousandsdefy-iraq-s-coronavirus-curfew-visit-martyred-imam-n1165536>.



التحدي 7

التحديات الإدارية التي تفرضها العزلة

إن الحاجة إلى منع انتقال العدوى تفرض تحديات جمة، ولن يتسنى تحقيق التباعد الاجتماعي والحجر الصحي إلا إن وُجد حيز مكاني يسمح بذلك. وفي القطاعات الأشد فقراً من المجتمع وفي البيئات السكانية المكتظة، قد لا تكون التدابير الوقائية الرامية إلى منع تفشي «كوفيد-19» ممكنة التطبيق. ثم إن البقاء في بيوت مزدحمة وزيادة المسؤوليات المنزلية والتحديات التي تواجه تحصيل الأشياء الضرورية والافتقار إلى الفرص للقاء الآخرين... أمور أسهمت كلها إسهاماً فورياً في زيادة العنف المنزلي وتعنيف الأطفال²⁸، فالوحدة والعزلة هما تحديان يواجهان المجموعات الضعيفة، مثل الأطفال والمسنين والمرضى الذين حُرِّموا الراحة التي يؤمنها الاتصال الجسدي أو وجود الأهل والأقارب. وعلى هذا، فإن اتخاذ أتباع الأديان موقفاً واضحاً هو خطوة ضرورية، لكن تدابير التباعد الاجتماعي زادت من صعوبة وضع استجابات مشتركة.

”في الوقت الذي تُطبَّق فيه تدابير التباعد والناس يُشجَّعون على البقاء في المنازل، فمن المرجح أن يزداد خطر عنف الشريك“.

منظمة الصحة العالمية²⁹

28 - United Nations (2020). UN chief calls for domestic violence “ceasefire” amid “horrifying global surge”. UN News, 6 April. Available at <https://news.un.org/en/story/20201061052/04/>.

29-World Health Organization (2020). COVID-19 and Violence Against Women: What the Health Sector/System Can Do. Geneva. Available at <https://www.who.int/reproductivehealth/publications/emergencies/COVID-19-VAW-full-text.pdf>.

التحدي 8

تضائل التفاعل بين أفراد المجتمعات

إن عدم القدرة على التجمع يُعد أحد أعظم التحديات التي تواجه المجتمعات الدينية وعمل أتباع الأديان، ولقد غير الملايين من البشر ممارساتهم وشعائرهم الدينية بُغية اتباع إجراءات الصحة والسلامة. وإن التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع أمر بالغ الأهمية لنجاح عمل أتباع الأديان؛ إذ يستند مفهوم الحوار بالكامل إلى الاتصالات والعلاقات بين البشر. وعليه، فإن الافتقار إلى التفاعل يعرقل بناء العلاقات وربما يلغي التقدم الذي دام لسنوات طوال في مجال سد الفجوات بين أتباع الأديان.

ثم إن الحفاظ على الثقة على مدى سنوات عديدة في العلاقات يتطلب التواصل الإيجابي المستمر³⁰، لذلك لا يمكننا أن نفترض أن العلاقات الإيجابية بين أتباع الأديان قبل الجائحة سوف تتحمل العزلة. وتتجلى الآثار السلبية الإضافية المترتبة على الجائحة في البُعد الديني، الذي يقسم القيادات الدينية إلى فريقين، أحدهما يرى أن الحضور الجسدي أمر إلزامي والآخر يدعم ممارسة الشعائر في أماكن خاصة أو عبر الإنترنت. وبناء على كل ما سبق، فلقد أصبح الحوار بين أتباع الأديان أكثر ضرورة لمنع التوترات بين أفراد المجتمع الواحد.



«في [ديني]، تتجلى الحياة الدينية في أن نلتقي بأفراد المجتمع ونشارك وجبات الطعام والصلوات واللحظات الجميلة. وعليه، فالتحدي اليوم يكمن في القدرة على إيجاد طريقة للبقاء على تواصل والإحساس بأنك قريب من الآخرين دومًا».

زميل دولي من زملاء مركز الحوار العالمي «كاي سيد»

30 - Brown, R., and M. Hewstone (2005). An integrative theory of intergroup contact. *Advances in Experimental Social Psychology*, vol. 37.

التحدي 9

التحويلات في التمويل

مع التدهور الاقتصادي^{31,32}، وتحول الأولويات نحو مكافحة الجائحة مكافحة فورية، فإن تمويل أنشطة أتباع الأديان يعتريه التحول اليوم. ومع أن كثيراً من منظمات ومؤسسات القيم الدينية المحلية يعتمد على التبرعات والمنح³³، فقد تحول المانحون صوب مشروعات وبحوث متصلة بالجائحة وقلصوا التمويل المقدم إلى نشاطات وبرامج حوارية يطبقها أتباع الأديان، مما دعا هذه المنظمات والمؤسسات إلى تحويل أنشطتها إلى التركيز أكثر على تقديم المعونات والإنعاش^{34,35}. وهناك أيضاً خطر يتمثل في أن تؤدي تحولات التمويل هذه إلى تراجع الحوار بين أتباع الأديان ومشروعاته أو تعليقهما، وهو ما قد يؤثر سلباً في التقدم المحرز في بناء الجسور بين أتباع الأديان، وبخاصة في البيئات الهشة³⁶.

31- United Nations Department of Economic and Social Affairs (2020). COVID-19 to Slash Global Economic Output by \$8.5 Trillion Over Next Two Years. New York. Available at <https://www.un.org/development/desa/en/news/policy/wesp-mid-2020-report.html>.

32- Organisation for Economic Co-operation and Development (2020). The World Economy on a Tightrope. Paris. Available at <https://www.oecd.org/economic-outlook/>.

33- These shifts may also affect funding for other types of dialogue-related work, cross-community relief-work and development aid, such as childhood vaccinations, effects of other ongoing diseases (e.g. Ebola) and famine.

34- Tony Blair Institute (2020). COVID-19: Guide for Governments Working with Religious Leaders to Support Public Health Measures. London. Available at <https://institute.global/sites/default/files/inline-files/Tony%20Blair%20Institute%20Working%20With%20Religious%20Leaders%20to%20Support%20Public%20Health%20Measures.pdf>.

35- United States Agency for International Development (2020). Faith-based Organizations Responding to COVID-19. Washington, D.C. Available at <https://www.usaid.gov/documents/1875/faith-basedorganizations-responding-covid-19>.

36- Before the pandemic there was a growing acknowledgement of the need to work within and foster the humanitarian–development–peace triple nexus (United Nations Economic and Social Council (2020). Enhancing the Humanitarian–Development–Peace Nexus. New York. Available at <https://www.un.org/ecosoc/en/node/14973644>). This cross-sector nexus is particularly apparent in work by local faith



التحدي 10

التكيفية في مقابل الملموسية

كيف تطور شيئاً ملموساً؟ إن القدرة على تكييف الشعائر الدينية مع التدابير الرسمية الساعية إلى منع انتشار «كوفيد-19» تعد تحدياً مستمراً؛ إذ إن بعض هذه الشعائر لا يمكن تكييفه بسهولة، مثل التعميد والدفن. وبعيداً عن الشعائر الدينية، يتعين علينا أن ندرس كيفية إدارة برامج أتباع الأديان والحوارات بينهم ومدى مرونة الجهات الفاعلة وقدرتها على التكيف. إلى جانب ذلك، يمكن أن تفضي المشاركة الافتراضية المستمرة إلى الإحباط والحاجة إلى نتائج مادية وملموسة. وفي العديد من الندوات الإلكترونية بشأن استجابات أتباع الأديان لجائحة «كوفيد-19»، أكد المشاركون الحاجة إلى تأثير حقيقي على أرض الواقع، فالمسألة ليست مجرد مسألة تغيير الإطار والشكل والتفكير فيما وراء العمل بين أتباع الأديان، بل إنها تتناول التحديات المرتبطة بالوجود على الإنترنت وقوة الاتصال أيضاً. وفي العديد من المناطق والمجتمعات، ولا سيما في البيئات الهشة، من الصعب أو من المستحيل نقل كل عمل أو نشاط شخصي عبر الإنترنت³⁷. وعلى هذا، فإن التكيف مع «كوفيد-19» والعمل بين أتباع الأديان لا يمكن أن يقتصر على القيام بالأنشطة نفسها التي كانت تقام من قبل ولا ينبغي لهما ذلك، بل يجب نقلها افتراضياً أيضاً.



37 -This was especially noticeable in the examples of Fellows during the online conference, where they mentioned challenges with internet connection and online literacy.



توصيات وأمثلة عملية لعمل أتباع الأديان

نركز هنا على قائمة غير حصرية للتوصيات المستمدة من أمثلة للعمل المتنوع بين أتباع الأديان، الذي انطلق منذ فبراير عام 2020 لمواجهة تحديات «كوفيد-19»، ويصاحب التوصيات أيضاً أمثلة عملية للعمل الديني المشترك والأحادي الجانب يمكن أن تكون أساساً لعمل أتباع الأديان مستقبلاً.

لما كان الكثير من التحديات مرتبطاً بقضايا الثقة والشك وسوء الفهم، أو بعمل أتباع الأديان رأساً، فإن التوصيات والمبادئ التوجيهية مصممة لتبيان عمل أتباع الأديان الذي يسلط الضوء على التعاون والتضامن ويعتمد على مبادئ الحوار لبناء التماسك الاجتماعي وتعزيزه.

«على الحوار بين أتباع الأديان أن يُظهر قوته وقدرته على الثبات، كما عليه أكثر من أي وقت مضى أن يثبت القيمة الفريدة لمبدأ الوحدة في التنوع، فما سيخرجنا من هذه المحنة ليس مظهرنا الخارجي أو شعائرننا، بل الثقة الداخلية في دور البشرية، وينبغي أيضاً لكل تعبير ومعرفة وحكمة يتمتع بها كل شخص ومجتمع أن تغذي جسم كل إنسان يعاني من هذا الفيروس الفتاك. ثم إن التوكل على الله عزَّ وجلَّ لا يعني أننا محصَّنون، بل هو يعني أن إدراكنا لقدسية بعضنا بعضاً يلهمنا مد يد العون والمساعدة إلى الجميع».

زميل دولي من زملاء مركز الحوار العالمي «كاسيد»

إن قضايا الثقة والشك وسوء الفهم تعالج أفضل بعلاج جهود أتباع الأديان والحوار؛ إذ يرمي الحوار إلى استعادة الثقة وبناء «جسور التواصل بين أولئك المختلفين»، وهو يحول العلاقات «من حالة من التعصب والقبولية وسوء الفهم إلى حالة من الفهم العميق والاحترام لاختلافات الآخرين كلهم»³⁸. وفي الأوقات التي يتعرض فيها التماسك الاجتماعي للتهديد، فإن الأنشطة التي تستهدف بناء الثقة، مثل أعمال التضامن والتعاون والتفاهم، هي أنشطة رئيسية. وتسهم أيضاً أنشطة أتباع الأديان، بالإشارة إلى المفاهيم والقيم الدينية، في تحويل التنافس إلى علاقات أكثر تعاوناً. وفي أثناء الجائحة، فمن المهم للغاية التفكير بعمق لوضع مبادرات أتباع الأديان، التي تبني جسور التواصل والتقارب وتؤثر تأثيراً إنسانياً وتقدم المعلومات والإغاثة وتبلغ عن أنشطة الحوار بين أتباع الأديان حيثما أمكن، مع أنها ليست حوارية في الأسلوب دائماً.

38- Abu-Nimer, M., and A. Alabbadi (2017). Fellows: Interreligious Dialogue Resource Guide. Vienna: International Dialogue Centre (KAICIID). Available at <https://www.kaiciid.org/publicationsresources/fellows-interreligious-dialogue-resource-guide>.

عمل أتباع الأديان والحوار بينهم في ظل «كوفيد-19»: خمسة مبادئ توجيهية

إن المبادئ التوجيهية الآتية، لوضع مبادرة ما لأتباع الأديان تصلح لكل الأوقات، ولكن التحول السريع إلى التركيز على مواجهة التحديات التي فاقمتها الجائحة أو وُجدت من جرّائها تجعلها عرضة لخطر النسيان. وتشمل المبادئ التوجيهية الخمسة في المقام الأول تدابير الصحة والسلامة العامة، ذلك لكون تنفيذها يحظى بالأولوية الكبرى.

خلق ثقافة الإدماج، أي ينبغي إشراك كل المجموعات والأفراد ذوي الصلة. وإذ إن الشمولية تحظى بالأولوية في أنشطة أتباع الأديان، ينبغي أن تعتمد المجتمعات الدينية كافة في الأزمات، وهي تتطلب بيئة آمنة يعامل فيها كل شخص وكل مجموعة معاملةً متساوية.



التعبير عن التعاطف وإظهار التضامن بين أتباع الأديان والمناطق والثقافات لتعزيز الأمل وتبديد المخاوف.



تعزيز الجهود الخيرية والخدمية وجعلها أكثر انتظاماً وتنسيقاً وأكثر قابلية للتطبيق في المجتمعات.



تكييف السلوكيات والتُّهَج والمنهجيات والتقنيات مع تعزيز القدرة على التأقلم. تكييف سلوكنا ونظرتنا للأمور واتخاذ تقنيات مبتكرة لتعزيز القدرة على التأقلم مع الوضع الجديد.



تأكيد الترابط البشري، أي تذكير الناس والمجتمعات بأهمية الترابط لمواجهة الانقسام. وإن العمل الذي يقوم به أتباع الأديان يسلط الضوء على إنسانية «الأخر»، وهو يساعد على تبديد المخاوف، ويمكنه أيضاً الحد من الطبيعة المتعّبة للعزلة والوحدة.



إقامة شراكات متعددة الأديان والقطاعات لتعزيز الأنشطة

إن أفضل الممارسات الأساسية هو التعاون مع جهات فاعلة أو قطاعات ذات غايات مماثلة، وذلك أن جميع المبادرات والاستجابات والنشاطات، سواءً أكانت صلوات عامة أو بيانات دعوية أو أنشطة إغاثية، تعزّز وتُدعم عندما تعمل مختلف الجهات الفاعلة معًا. وتُظهر معظم أفضل الممارسات الموضحة هنا أهمية الشراكات.

وهناك العديد من البيانات والندوات الإلكترونية والمبادرات التي نظمتها منظمات قيم دينية متعددة وممثلون من أديان شتى لتشجيع التعاون والتضامن بين المجتمعات. وقد واءمت منظمات القيم الدينية والمنصات أتباع الأديان أنشطتها للاستجابة للجائحة، وكانت بعض هذه الشراكات والمنصات قائمة من قبل، لكنها تعززت لتحقيق الغاية عينها وأسهمت في الاستجابة المشتركة للجائحة، كما نشأت شراكات جديدة أيضًا.

«علينا العمل معًا على مجابهة عدو مشترك خفي وغير مرئي».

زميل دولي من زملاء مركز الحوار العالمي «كايسيد»

استجابات سريعة لأتباع الأديان

في أوقات متباينة في أثناء الجائحة، كما حدث في حالات انتشار المرض، وعندما تسببت معلومات جديدة في إثارة الذعر، وعندما سببت الظروف المتغيرة زيادة المخاوف، أو في أثناء عودة ظهور الفيروس، كان من الضروري التحرك بسرعة. لذلك، يمكن أن تعد أعمال أتباع الأديان الآتية استجابةً سريعة للظروف الدائمة التغيير:

الإدلاء ببيانات مشتركة تعبيراً عن التضامن، والدعوة إلى الامتثال للتدابير الحكومية، أو الدعوة إلى اتخاذ إجراءات مجتمعية وحكومية.

كان من بين أوائل أعمال أتباع الأديان المشهودة في ظل الجائحة عدد من البيانات المشتركة بين أتباع الأديان، إذ اجتمعت قيادات دينية وجهات فاعلة تمثل العديد من الديانات للاستجابة للتحديات، ودعت بعض البيانات القيادات الدينية والجهات الفاعلة إلى ضمان التزام مجتمعاتهم للتدابير الوقائية³⁹، وطلبت بيانات أخريات إلى الحكومات أيضاً ضمان إدماج الجهات الفاعلة الدينية في الاستجابات للجائحة والحفاظ على التوازن بين التدابير الوقائية وحرية الدين والمعتقد⁴⁰، كما أن بعض البيانات شددت على الحاجة إلى العمل الإنساني ودعت الناس والحكومات والمؤسسات المتعددة الأطراف ومنظمات المجتمع المدني، ومنها المجتمعات الدينية، إلى أن تتخذ إجراءات حاسمة وفيها استشراف للمستقبل⁴¹.

وبصفته جزءاً من مبادرة التعلم المشترك (JLI) من أجل المجتمعات الدينية والمحلية، أصدرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ومنظمة أديان من أجل السلام بياناً بشأن رفاهة الأطفال⁴². كذلك، فقد أصدرت منصة الحوار والتعاون بين القيادات والمؤسسات الدينية المتنوعة في العالم العربي (IPDC) هي الأخرى بياناً دعت فيه إلى التعاون المتعدد الأديان والثقافات على الاستجابات الإقليمية لهذه الجائحة⁴³.

وهذه البيانات توحد أصواتاً مختلفة من عدد من المجتمعات الدينية، وهي بمنزلة تعبير عن التضامن بين أتباع الأديان، كما أنها تحفز الوعي بقضايا معينة تتعلق بالمجتمعات الدينية والتفاعل بين أتباع الأديان والتدابير الحكومية، وتعد إجراءات مضافة لكره الأجانب، وتتميز أخيراً بأنها سريعة الإنتاج وواسعة الانتشار.

39- Religions for Peace and ACT Alliance (2020). A Joint Statement: Urgent Action Needed to Prevent COVID-19. Available at <https://actalliance.eu/wp-content/uploads/202004/COVID-statement-ACTRfP-FINAL.pdf>.

40- G20 Interfaith Forum (2020). Statement Urging G20 Action: Interfaith Networks Support G20 Action Across Sectors and Communities to Respond to the COVID-19 Crisis. Available at <https://www.g20interfaith.org/202027/04/statement-urging-g20-action-on-covid-19/>.

41- ACT Alliance (2020). ACT Statement: A Call for Humanity and Stronger Global Governance. Geneva. Available at <https://reliefweb.int/report/world/act-statement-call-humanity-and-strongerglobal-governance>.

42- United Nations Children's Fund and Religions for Peace (2020). Joint Statement from UNICEF and Religions for Peace. New York. Available at <https://jlicf.com/202004/launch-of-global-multireligious-faith-in-action-covid-19-initiative/>.

43 - KAICIID (2020). IPDC Calls for Multireligious Cooperation in the Arab World to Overcome COVID-19 Crisis. Vienna. Available at <https://www.kaiciid.org/news-events/news/ipdc-calls-multireligiouscooperation-arab-world-overcome-covid-19-crisis>.

السعي إلى تعزيز القطاع الخاص لعمل أتباع الأديان

انطلاقاً من مؤتمر دام يومين نظّمته مؤسسة الأعمال والحرية الدينية ومدرسة بوش للأعمال والاقتصاد في الجامعة الكاثوليكية بالولايات المتحدة الأمريكية في فبراير من عام 2020، عقدت المؤسسة ندوة إلكترونية بعنوان: «من أجل الإنسانية: التضامن بين أتباع الأديان والعمل المشترك» سلطت الضوء على الكيفية التي يمكن بها لعمل أتباع الأديان والتضامن أن يعزز القدرة على التأقلم في الأزمات. وقد عمل المؤتمر الأولي على تطوير مجموعات موارد الموظفين المنتمين إلى أديان مختلفة بغرض مشاركة أفضل الممارسات والتحديات والفرص. واليوم، أصبحت مجموعات موارد الموظفين تلك آلية مشتركة بين أتباع الأديان ضمن عدد من الشركات الـ 500 الأغنى عالمياً، وهي تعالج الافتقار إلى الموارد والتحويلات في الأولويات، مما يُنشئ منصات تبادل بخصوص كيفية العمل المشترك في بيئة مكتبية في أثناء انتشار الجائحة. وقد قادت مؤسسة الأعمال والحرية الدينية المناقشات بشأن كيفية استجابة أتباع الأديان عبر ندوتها الإلكترونية عن «كوفيد-19»: «الدين والاقتصاد»⁴⁴. وكانت التدخلات عبر القطاع الخاص في التعامل مع الجائحة تدخلات استثنائية ومميزة، مع أن إدماج منظور أتباع الأديان كثيراً ما يغيب عن مبادرات القطاع الخاص هذه.

توجيه طاقة الشباب

إن إشراك الشباب المبدع من شأنه أن يعالج التحديات الفورية وأن يصل بطريقة أكثر فاعلية إلى شباب آخرين. وإذ يميل الشباب إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بدلاً من الوسائل التقليدية لتحصيل معلوماتهم، فمن الأهمية بمكان إشراك الشباب في إطلاق حملات كهذه. ومن الأمثلة لذلك، الحملات الشبابية على وسائل التواصل الاجتماعي للتوعية بجائحة «كوفيد-19»، التي أطلقت بوصفها جزءاً من مبادرة مركز الحوار العالمي «كايسيد»⁴⁵.

وهناك طريقة أخرى تتجلى في إشراك الشباب في البحث عن المعلومات الخاصة بأتباع الأديان التي تستهدف الشباب وغيرهم من الجماهير وكتابتها ونشرها. وعندما سارعت دول جنوب آسيا إلى فرض الحجر الصحي منعاً لانتشار «كوفيد-19»، عجز العديد من الطلاب عن العودة إلى ديارهم. لهذا، استفادت مبادرة الأديان المتحدة من طاقة هؤلاء الشباب وموهبتهم وطلبت إليهم الكتابة عن أوجه التشابه بين أتباع الأديان والثقافات المختلفة لتعزيز إنسانيتهم، وقد نُشرت تلك المقالات باللغة الهندية والأوردية بالتعاون مع مبادرة الأديان المتحدة ووزعت عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

44 - Religious Freedom and Business Foundation (2020). For Humanity: Inter-faith Solidarity and Joint Action to Combat COVID-19. Annapolis, MD. Available at [https://religiousfreedomandbusiness.org/2/post/202004//for-humanity-inter-faith-solidarity-and-joint-action-to-combat-covid-19.html?ct=t\(EMAIL_CAMPAIGN_4_21_2020_20_32_COPY_01\)&mc_cid=960ccc7e20&mc_eid=6fcbf2d2a4](https://religiousfreedomandbusiness.org/2/post/202004//for-humanity-inter-faith-solidarity-and-joint-action-to-combat-covid-19.html?ct=t(EMAIL_CAMPAIGN_4_21_2020_20_32_COPY_01)&mc_cid=960ccc7e20&mc_eid=6fcbf2d2a4).

45- KAICIID (2019). KAICIID Trains Youth on How to Use Social Media as a Space for Dialogue. Vienna. Available at <https://www.kaiciid.org/news-events/news/kaiciid-trains-youth-how-use-socialmedia-space-dialogue>.



إشراك النساء والشبكات النسائية

لدى المرأة شبكات واسعة من العلاقات الاجتماعية المختلفة. وعلى الرغم من أن هذه العلاقات قد لا تكون بالضرورة متنوعة دينياً، إلا أنه يمكن الاستفادة منها في خلق التضامن والتعاقد بين أتباع الأديان ودعم جهودهم المشتركة. ومن الأمثلة لذلك، المثال الذي قدمه خريجو برنامج زمالة مركز الحوار العالمي. ففي فيينا، اجتمع عدد من النساء من شتى الأديان لتنسيق جهودهنّ ومساعدة بعضهنّ بعضاً على التعامل بفاعلية مع التعليم المنزلي في أثناء تفشي الجائحة. ولقد أظهر عملهنّ هذا نفعاً كبيراً للعائلات التي لا يتحدث أفرادها اللغة الألمانية، كما عملت شبكة الدعم على زيادة القدرة على التأقلم والقدرة على الحفاظ على الصحة الشخصية والعقلية والأسرية، وساعدت أيضاً على التصدي لكره الأجانب أو معاملة المهاجرين وأفراد الأقليات الدينية بعنصرية، كذلك مكنت المكونات المجتمعية من التعامل مع التحديات والقيود التي فرضها التباعد الاجتماعي وغيره من القرارات الحكومية. وإلى جانب ذلك، فقد أعانت شبكات ثانية على منع العنف المنزلي أو محاولة إيجاد حلول له.

يجمع كثير من الشركاء والمنظمات المعلومات وينشرونها، ومن الممكن أن تساعد الجهود المشتركة بين أتباع الأديان لتبادل المعلومات الجديرة بالثقة على التصدي لخطر الشائعات المدمرة والمؤذية والمعلومات الزائفة التي تستهدف التماسك الاجتماعي.

وضع أدوات ومبادئ توجيهية مشتركة بين أتباع الأديان لمواجهة هذه الجائحة وتحدياتها

العمل جارٍ على وضع بعض الأدوات المشتركة بين أتباع الأديان لمواجهة هذه الجائحة، ويشمل بعضها بُعدًا يتعلق بأتباع الأديان لتوجيههم إلى التفاعل مع مجتمعات دينية مغايرة وأن يصبحوا أكثر شمولية، ويمكن توسيع نطاق العديد من الأدلة الدينية بحيث تشمل منظورًا متعدد الأديان أو تقديم توصيات بشأن العمل الاستباقي بين أتباع الأديان. ومن بين الأمثلة لذلك: الموارد الموضوعة للمجتمعات الدينية مع توصيات بشأن التخطيط والاستجابة لجائحة «كوفيد-19»^{46,47}، والنصوص الدينية لدعم ردود الفعل الخاصة بالتعامل مع الأزمة⁴⁸، ودعم المجتمعات الدينية في تكييف الشعائر والممارسات الدينية⁴⁹، والتوصيات الخاصة بالتعامل مع كره الأجانب وإقصاء الجماعات الموصومة والتوترات بين أتباع الأديان والأعراق⁵⁰، وأخيرًا التوجيهات المتعلقة بإعادة افتتاح المدارس الدينية⁵¹.

46- Centers for Disease Control and Prevention (2020). Community and Faith-based Organizations. Atlanta, GA. Available at <https://www.cdc.gov/coronavirus/2019-ncov/community/organizations/index.html>.

47- World Health Organization (2020). Practical Considerations and Recommendations for Religious Leaders and Faith-based Communities in the Context of COVID-19. Geneva. Available at <https://www.who.int/publications/i/item/practical-considerations-and-recommendations-forreligious-leaders-and-faith-based-communities-in-the-context-of-covid-19>.

48- Globethics (2020). 10 Commandments for Responsible Pastoral Reactions to the Corona-crisis. Geneva. Available at https://www.globethics.net/blog/-/asset_publisher/PHtOEQkH6J2J/blog/10-commandments-for-responsible-pastoral-reactions-to-the-corona-crisis.

49- Islamic Relief (2020). Islamic Relief Launches Guidance for Muslims on Safe Religious Practice During the Coronavirus Pandemic. Birmingham, United Kingdom. Available at <https://www.islamic-relief.org/islamic-relief-launches-guidance-for-muslims-on-safe-religious-practice-during-the-coronaviruspandemic/>.

50 - World Vision (2020). COVID-19: Guidance for Communities. Monrovia, CA. Available at https://www.wvi.org/sites/default/files/202004-/Guidance%20for%20Faith%20Communities_FINAL.pdf.

51- Orthodox Union and the Rabbinical Council of America (2020). Guidance to Shuls and Communities on Reopening Presented by the Orthodox Union and the Rabbinical Council of America. New York. Available at https://www.ou.org/assets/OU-Guidance-To-Shuls-And-Communities-52020-8-_F-1.pdf.

إنشاء مراكز جامعة للموارد أو الإسهام فيها

تُنشئ عدة منظمات اليوم «مراكز جامعة للتزود بالمعلومات» بشأن «كوفيد-19» على مواقعها الإلكترونية، وتشمل الأمثلة لذلك البيانات والندوات الإلكترونية والأدلة والمقالات الإخبارية التي تتطرق إلى موضوع التعاون بين أتباع الأديان والاستجابات الإنسانية للجهات الفاعلة الدينية المحلية. وإن مجموعات الموارد يمكنها أن تقدم المعلومات الصحية والتدابير الوقائية الطبية والحكومية ووسائل تعزيز التواصل ومكافحة المعلومات الزائفة والحد من الوصم والتمييز وطريقة تكييف اللقاءات والشعائر الدينية، وتعرض أيضًا أفكارًا خاصة بتعزيز الرفاه الروحي والمرونة والخدمة المجتمعية وتوصيات متعلقة بحماية النساء والأطفال والسكان الضعفاء. وقد جمعت فعلاً منظمة أديان من أجل السلام⁵² وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة⁵³ والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية⁵⁴ وغيرها من المنظمات عددًا من الموارد على الإنترنت، لكن يبقى أحد أكثر مواقع الموارد شمولاً هو موقع «الإيمان وكوفيد-19»: مستودع الموارد»، وهو موقع يُحدَّث يوميًا⁵⁵.



52- Religions for Peace (2020). Multi-religious COVID-19 Hub. Available at <https://rfp.org/multi-religious-covid-19-hub/>.

53- United Nations Environmental Programme (2020). Faith in the Frontline with COVID-19. Nairobi. Available at <https://www.unenvironment.org/faith-frontline-covid19>.

54- United States Agency for International Development (2020). COVID-19 Resources for Faith and Community Leaders and Organizations. Washington, D.C. Available at: <https://www.usaid.gov/admin/content/media/covid-19-resources-faith-leaders>.

55- Berkley Center for Religion, Peace and World Affairs, the Joint Learning Initiative on Faith and Local Communities, and the World Faiths Development Dialogue (2020). Faith and COVID-19: Resource Repository. Washington, D.C. Available at https://docs.google.com/document/d/1FLxwvN6ICTxWWYOWriv9sBLgf7v0vstsSzV7_o_1-B8/edit.

نقل جهود أتباع الأديان ونشاطاتهم إلى العالم الافتراضي

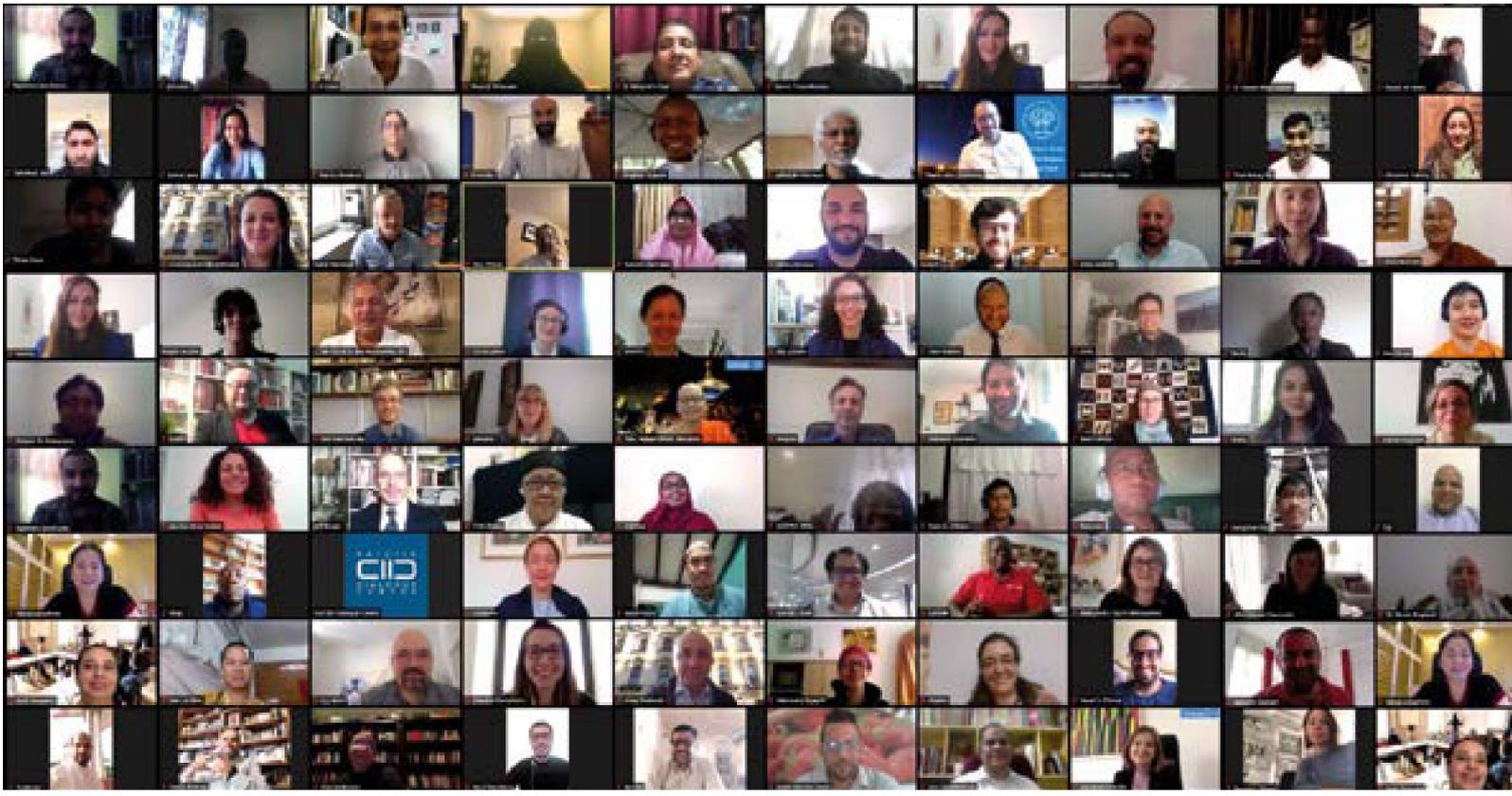
نظراً إلى القيود المفروضة على التنقل ونتيجة للعزلة، أصبح الاتصال عبر الإنترنت الطريقة المثلى للتواصل، لذلك اختارت منظمات كثيرة اتخاذ إجراءاتها أو مواصلة عملها المتعلق بأتباع الأديان بنقله عبر الإنترنت.

عقد مشاورات أتباع الأديان عبر الإنترنت وتنظيم ندوات إلكترونية ونشر مقاطع فيديو وبث تسجيلات صوتية رقمية

بفضل المنصات الافتراضية المختلفة، أصبح عقد المشاورات عبر الإنترنت وتنظيم الندوات الإلكترونية ونشر مقاطع الفيديو وبث التسجيلات الصوتية الرقمية أمراً شائعاً ومألوفاً. وإذ إن هذه الآليات فعالة من حيث التكلفة، فيمكنها أن تكون وسيلة مثالية لمشاركة المبادرات أو تقديم المعلومات إلى جمهور أوسع أو الإجابة عن أسئلة الجمهور. ولقد شاركت الندوة الإلكترونية للشراكة العالمية بخصوص الدين والتنمية المستدامة أفضل الممارسات والفرص الإبداعية للجهات الفاعلة الدينية في الاستجابة لجائحة «كوفيد-19» مع جمهور كبير من مختلف أنحاء العالم⁵⁶. وتضمنت الندوة الإلكترونية التي نظمها مركز بيركلي



56- International Partnership for Religion and Sustainable Development (2020). PaRD Webinar on COVID-19 pandemic: challenges for religious/faith actors and communities? Responses from the field and global partners. Available at <https://www.partner-religion-development.org/service/newsarchive/article/pard-webinar-on-covid-19-response-on-april-29th/>.



محادثات استكشافية تفاعلية بُعِية تحديد الصعوبات الخاصة التي تواجه التجمعات الدينية وإيجاد حلول خلاقة لها⁵⁷، وكذلك بث المنتدى الاقتصادي تسجيلاً صوتياً رقمياً عن الفرص المتاحة لعمل الشباب في العالم الرقمي⁵⁸.

ومن الممكن أن تكون الآليات الإلكترونية وسيلة مريحة لإظهار التضامن الذي يتخطى جميع الأديان والقارات، ويمكنها أيضاً طمأنة المؤمنين أن اتباع النصائح الصحية هو التصرف السليم الواجب القيام به⁵⁹ أو تقديم التوجيه الروحي أو الرعاية الصحية العقلية، كما أن النماذج الإلكترونية يمكن أن تكون طريقة ناجعة لتكييف عمل أتباع الأديان عموماً. وقد عقد المعهد الأمريكي للسلام سلسلة من الاجتماعات الإلكترونية، ونظم مركز الحوار العالمي كذلك مؤتمراً كاملاً عبر الإنترنت ضم أكثر من 100 زميلة وزميل، مع عقد جلسات عامة ضمت جميع المشاركين وأخرى خاصة بموضوعات محددة، وقد أوصى ذلك المؤتمر بإصدار هذا الدليل.

57- Berkley Center for Religion, Peace and World Affairs (2020). The COVID-19 Crisis: Taking Stock of Religious Responses. Washington, D.C. Available at <https://berkeleycenter.georgetown.edu/events/the-covid-19-crisis-taking-stock-of-religious-responses>.

58- World Economic Forum (2020). Love Your Neighbour: Islam, Judaism and Christianity Come Together Over COVID-19. Available at <https://www.weforum.org/agenda/2020/04/religions-covid-19-coronavirus-collaboration/>.

59- Global Interfaith WASH Alliance and United Nations Children's Fund Tanzania (2020). Proactive Faith Leadership in Times of Crises. Available at <https://www.youtube.com/watch?v=LpcS3yj8U8I&fbclid=IwAR2IuyqCnIqSk7ZJ1MEBdKjgN7nDTQJ1jymqdIM8RATATplqs5H8uSUdxME>.

تقديم جرعات منتظمة من التفاؤل بتسليط الضوء على القصص الإيجابية

بالاستفادة الكاملة من المنصات الإلكترونية والافتراضية، أصبح من الممكن التصدي لكره الأجانب والمخاوف والشكوك وتعزيز التضامن بين أتباع الأديان والأعراق بنشر الرسائل الإيجابية وإبراز الأمثلة التي يمكن أن يُحتذى بها في هذا المجال، وبهذا يمكن لعمل أتباع الأديان أن يكون مصدرًا للأمل والتفاؤل.

وأطلقت مبادرة الأديان المتحدة URI في شمال الهند وأفغانستان مبادرتها التي حملت اسم «كورونا من أجل التعاطف والتراحم» استجابة للشكوك المتنامية تجاه الآخرين واتساع نطاق كره الأجانب وتصاعد التوترات بين المجموعات الدينية والإقصاء المتزايد لبعض المجموعات العرقية والدينية الذي تفاقم بفعل «كوفيد-19»⁶⁰، وتستخدم هذه المبادرة وسائل التواصل الاجتماعي لنشر أمثلة للتعاون والتعاقد والتنسيق بين أتباع الأديان لإظهار بوارق أمل ومواجهة الشكوك وإقصاء الآخرين المتزايد. كما تجمع المبادرة يوميًا ثلاث قصص حقيقية تضم أشخاصًا حقيقيين وعلماء دين ومجموعات ومجتمعات دينية من شتى المجموعات الدينية في الهند ترمي إلى مكافحة المعلومات الزائفة التي تغذي الكراهية والشكوك والتي يتداولها رواد وسائل التواصل الاجتماعي، ثم

تصمم قصصًا قصيرة يمكن لأكثر عدد ممكن من الناس الوصول إليها ومشاهدتها وفهمها وقراءتها ومشاركتها عبر قنوات وسائل التواصل الاجتماعي.



وبجانب ذلك، أصدر مركز بيركلي ومبادرة التعلم المشترك من أجل المجتمعات الدينية والمحلية رسالة إخبارية تسلط الضوء على عمل أتباع الأديان الإيجابي على أساس يومي⁶¹، وتبرز مدونة منظمة أديان من أجل السلام أيضًا ملاحظات أعضاء قياداتها الدينية الإيجابية⁶²، فضلًا عن أن مركز الحوار العالمي دعم بيان منصة الحوار والتعاون بين القيادات والمؤسسات الدينية المتنوعة في العالم العربي (IPDC) للتضامن بين أتباع الأديان بكتابة 11 مقالًا بينت الطرائق التي استخدمها أتباع الأديان للتعامل مع «كوفيد-19» ونشر الأمل في المنطقة العربية⁶³.

60- United Religions Initiative (2020). Corona to Karuna (Compassion). San Francisco, CA. Available at <https://uri.org/uri-story/20200427-corona-karuna-compassion>.

61- Available at <https://georgetown.us1.list-manage.com/subscribe?u=dfcac1bf9a4ccb7126f3d2bc8&id=869109c52a>.

62- Religions for Peace (2020). In Their Own Words. Available at <https://rfp.org/learn/center-ofexcellence/resources/in-their-own-words/>.

63- KAICIID (2020). Standing Shoulder to Shoulder: Religious Leaders from the Arab Region Call for Solidarity. Vienna. Available at <https://www.kaiciid.org/news-events/news/%E2%98%0Cstanding-shoulder-shoulder%E2%98%0D-religious-leaders-arab-region-call-solidarity>.

إطلاق حملات على وسائل التواصل الاجتماعي للدعوة إلى الامتثال لإجراءات السلامة ومكافحة خطاب الكراهية والمعلومات الزائفة

لقد أدت الجائحة إلى إطلاق العنان لقدر معين من عدم اليقين والارتياب، فالفيروس جديد والمعلومات عن انتشاره وأعراضه وتأثيراته تتطور باستمرار. وكثيراً ما تُتَّهَم وسائل التواصل الاجتماعي بأنها السبب وراء انتشار خطاب الكراهية وكره الأجانب ونظريات المؤامرة... وذلك لكون الإنترنت وهذه الوسائل منصات متاحة بسهولة لنشر المعلومات المضللة والافتراضات الزائفة التي تعزز القوالب النمطية والإقصاء. ومع ذلك، هناك فرص كبيرة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمناصرة عمل أتباع الأديان والتضامن وتبادل المعلومات الدقيقة مع الجماعات المستهدفة أو الجماهير العالمية.

ولقد أعاد برنامج «وسائل التواصل الاجتماعي مساحة للحوار»، الخاص بمركز الحوار العالمي، تفعيل العديد من الحملات على الإنترنت وأطلق وسوماً جديدة لمواجهة تفشي الجائحة في شتى بلدان المنطقة العربية⁶⁴. وتسعى الحملات إلى زيادة الوعي بمخاطر «كوفيد-19» ودعم رسالة «ابقَ في البيت»، وتعمل أيضاً على تعزيز أدوار القيادات الدينية وإبرازها ودعمها في مواجهة أزمة كهذه، فضلاً عن إيصال رسائلها على صفحات الحملات وتعزيز التضامن وقيم المواطنة المشتركة بين الناس بمكافحة التمييز ومد يد العون إلى المجموعات المستضعفة والمحتاجة.

علاوة على ذلك، فقد أطلقت منظمة أديان من أجل السلام ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ومبادرة التعلم المشترك من أجل المجتمعات الدينية والمحلية حملة على وسائل التواصل الاجتماعي تسلط الضوء على القيم المشتركة بين أتباع الأديان وإجراءات توجيهية لمكافحة «كوفيد-19»⁶⁵.



الدكتور محمد أبو نمر، كبير مستشاري مركز الحوار العالمي، يدرّب الشباب على كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كمساحة للحوار في الرياض

64- KAICIID (2019). KAICIID Trains Youth on How to Use Social Media as a Space for Dialogue. Vienna. Available at <https://www.kaiciid.org/news-events/news/kaiciid-trains-youth-how-use-social-mediaspace-dialogue>.

65- Religions for Peace, United Nations Children's Fund and Joint Learning Initiative on Faith and Local Communities (2020). Interfaith Call to Action on COVID-19. Available at <https://rfp.org/an-interfaithcall-to-action/>.

نقل الشعائر الدينية لأتباع الأديان على الإنترنت أو غيره من الوسائل الإبداعية

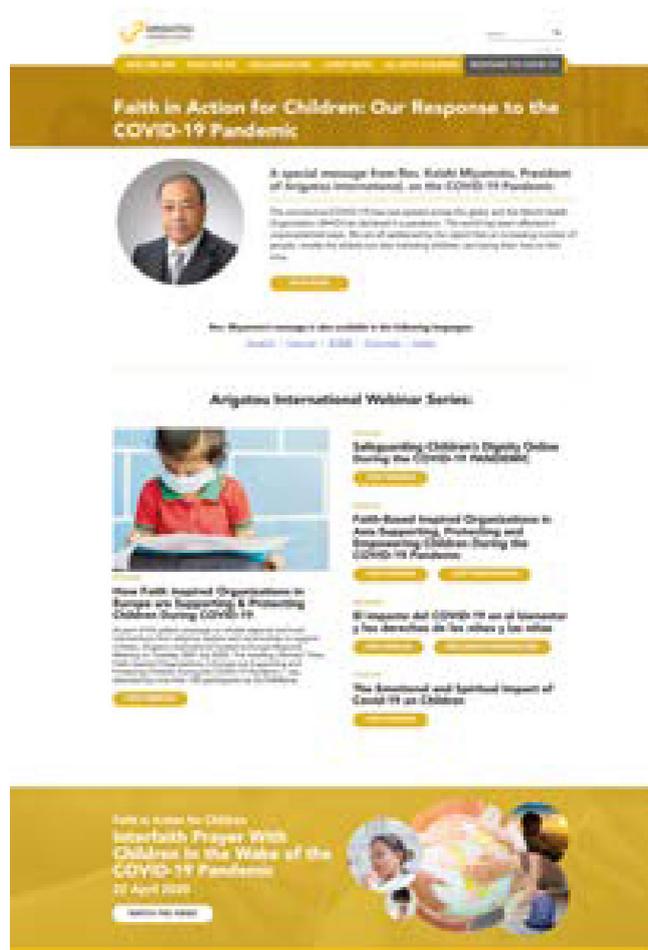
في ظل تفشي جائحة «كوفيد-19»، أصبحت منظمات قيم دينية عدة تتعاون على تكييف الشعائر والممارسات بما يتناسب مع تدابير «كوفيد-19» الوقائية، وأضحت الخدمات الدينية أيضًا تُعرض إلكترونيًا بطرائق تتجاوز كثيرًا الخدمات الإذاعية، كما يمكن أن تتيح التطبيقات الافتراضية فرصًا لمواءمة شعائر أتباع الأديان مع الفضاء الإلكتروني.

وفي هذا السياق، نظمت منظمة أريغاتو الدولية صلاة مشتركة بين أتباع الأديان عبر الإنترنت بصفتها جزءًا من وضع عملها الديني المتعلق بالأطفال حيز التطبيق ضمت ممثلين عن العديد من منظمات القيم الدينية والأطفال من الأديان كافة⁶⁶. ويعمل هذا المثال على زيادة وعي أتباع الأديان بالتحديات الفورية التي تواجه صحة

الأطفال، والتأثيرات المحتملة التي قد تترتب على مرض الوالدين أو وفاتهما، والتحديات الإدارية الناجمة عن التباعد الاجتماعي، ومنها القدرة على تحصيل التعليم والغذاء، وزيادة تعنيف الأطفال.

كذلك نظمت اللجنة العليا للأخوة الإنسانية، ممثلة بالبابا فرانسيس والإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، صلاة عالمية من أجل الإنسانية في 14 من مايو 2020، وذلك في شهر رمضان المبارك، جمعت مؤمنين من مختلف التقاليد للصلاة والصيام والقيام بأعمال خيرية بصفتها جزءًا من الجهود المشتركة للتعامل مع جائحة «كوفيد-19»⁶⁷.

واستضافت مبادرة حوار أتباع الأديان السماوية الثلاثة أيضًا محادثة عبر الإنترنت مع بريرا باركر لتقديم أفكار إبداعية بشأن استضافة التجمعات الدينية وتجمعات أتباع الأديان من بُعد⁶⁸. وخارج العالم الافتراضي، شارك أحد أعضاء قيادة المجلس الإسلامي اليهودي في أوروبا قصة أشخاص يتجمعون كل على حدة من على شرفات منازلهم في فيينا لأداء صلاة جماعية.



66- An interfaith campaign designed to mobilize faith leaders and strengthen interreligious connections to protect and empower children during the pandemic (Arigatou International (2020). Faith in Action for Children: Our Response to the COVID-19 Pandemic. Tokyo. Available at <https://arigatouinternational.org/en/response-to-covid19>.)

67- Vatican News (2020). Higher Committee of Human Fraternity Calls for Day of Prayer. Vatican. Available at <https://www.vaticannews.va/en/vatican-city/news/202005-/higher-committee-humanfraternity-prayer-appeal-end-pandemic.html>.

68- Pirigyi SS (2020). Gathering Together While Apart with Priya Parker (Online). Omaha, NE: Tri-Faith Initiative. Available at <https://www.trifaith.org/events/gathering-together-while-apart-with-priyaparker-online/>.

تعزيز العمل القائم وتوسيعه

لمَّا كان استخدام البنى التحتية القائمة لأتباع الأديان أقلَّ تحديًا من بدء 39 مبادرة جديدة، فإن العديد من الجهات الفاعلة الدينية على المستوى الشعبي تعمل مع مجتمعاتها أو مع بعضها بعضًا على معالجة التحديات المرتبطة بجائحة «كوفيد-19». ويمكن تطبيق الأمثلة الآتية للتواصل مع المجتمعات المحلية، ويمكن أيضًا أن يُجزَّ كلُّ منها على حدة أو بالاقتران مع بعضها في مبادرة أكبر.

تحديد احتياجات الجهات الفاعلة الدينية والمجتمعات ونشر المعلومات المجمعّة



من الممكن وبقوة تلمُّس أثر الافتقار إلى الموارد والتحول في الأولويات في البيئات الضعيفة تحديًا، ولا سيَّما في سياقات ما بعد الصراع أو السياقات التي شهدت عنفًا بين المجموعات في الماضي. وقد ساعد إجراء لقاءات حوارية في كثير من الأوقات على تخفيف حدة التوترات وتعزيز جسور الثقة أو إعادة بنائها من جديد، ولكن الجهود التقليدية لأتباع الأديان تعرضت للخطر في هذه الجائحة. وعلى هذا، فربما يكون هذا الوقت فرصة لفهم الاحتياجات المتغيرة في البيئات المحلية.

وقد نظمت شبكة صانعي السلام سلسلة من «الاجتماعات المتبادعة اجتماعيًا» لتحديد موارد الجهات الفاعلة الدينية المحلية ودعمها في مواجهة «كوفيد-19» ومعرفة الشواغل المجتمعية الواسعة

النطاق⁶⁹. والمناقشات في هذه «الاجتماعات» هي مناقشات تفاعلية وتشمل الجهات الفاعلة الدينية المحلية التي تمثل سياقًا محددًا، كما أنها تمنح الناس منبرًا لتشارك احتياجاتهم وأنشطتهم والتواصل مع الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية التي قد تكون قادرة على تقديم الدعم لمساعي أتباع الأديان وجهودهم.

69- Network for Religious and Traditional Peacemakers (2020). Responding to COVID-19. Helsinki. Available at <https://www.peacemakersnetwork.org/covid-19/>.

ربط من يريد تقديم المساعدة بمن يحتاجها بشدة

قد تكون المنظمات على استعداد لتقديم الإغاثة أو الدعم، ولكنها لا تعلم من هم في أشد الحاجة إليهما. وفي الواقع، فإن شبكات منظمات القيم الدينية تتمتع بمكانة متميزة تسمح لها بربط الجهات الفاعلة مع مستحقي هذا الدعم، لذا فقد ربطت مبادرة الأديان المتحدة منظمات قيم دينية في شبكاتها بالمجموعات الضعيفة التي تحتاج إلى العون والإغاثة^{70,71}. وتقدم المبادرة ضمن عملها الإغاثة لمدمني المخدرات السابقين وأولئك المصابين بفيروس الإيدز أو التهاب الكبد، الذين يُعرَّضون للوصم بشدة في مجتمعاتهم. وفي الأسبوعين الأولين من هذه المبادرة، كان مجموع من تلقى الإغاثة من هذه المنظمة أكثر من 5000 شخص.



وبالتعاون الوثيق مع مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، يقدم مجلس أتباع الأديان في البيرو، الذي يتألف من 27 مجموعة دينية مختلفة، المعونة إلى عدد من المجموعات المستضعفة والمحتاجة، ومنها اللاجئون والمهاجرون. وقد أشار العدد المتزايد من طالبي اللجوء واللاجئين والمهاجرين والصعوبات التي يواجهونها في ظل انتشار الجائحة إلى الحاجة إلى تبني أتباع الأديان لنهج مشترك للتصدي للوصم ومكافحة الخطاب الذي يحض على كراهية الآخرين.

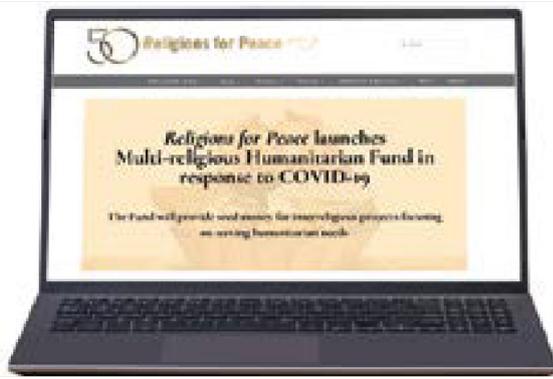
70- United Religions Initiative (2020). Undugu Family of HOPE Distributes Essential Supplies in Nairobi. San Francisco, CA. Available at <https://uri.org/uri-story/20200410-undugu-family-hope-distributesessential-supplies-nairobi>.

71- United Religions Initiative (2020). Delivering Rations among Mumbai Colony Residents. San Francisco, CA. Available at <https://uri.org/uri-story/20200427-delivering-rations-among-mumbaicolony-residents>

تطوير جهود أتباع الأديان التي تؤمن الدعم المالي والتقني للجهات الفاعلة الدينية المحلية ومنظمات القيم الدينية

يمكن للجهات الفاعلة الدولية أن تعزز الجهود المحلية أو تنفذ المبادرات بالشراكة مع الجهات الفاعلة المحلية أو دعمها بالتمويل أو الخبرة. وتعمل عدة جهات فاعلة دينية محلية عملاً يتخطى حدود الأديان في مجتمعاتها لضمان التعامل بجدية مع تدابير «كوفيد-19» وتقديم المساعدات والإغاثة الإنسانية ودعم الحفاظ على الصحة العقلية ومنع العنف المنزلي، أو التصدي له، والحد من التوترات بين أتباع الأديان والأعراق بأساليب إبداعية. وفي واقع الأمر، فإن كثيراً من هذه الجهات الفاعلة يفتقر إلى الموارد اللازمة للقيام بهذا العمل، وإن معظم المنظمات المتعددة الأطراف لا تستطيع أيضاً تأمين التمويل إلا بمساعدة الدول الأعضاء.

وتتاح لاتحادات أتباع الأديان ومنظمات القيم الدينية ومنظمات المجتمع المدني الفرصة لدعم هذه الجهات الفاعلة عبر آليات التمويل، التي تقدم كذلك التوجيه والخبرة لتعزيز المبادرات القائمة أو الجديدة.



وفي هذا الشأن، أطلقت منظمة أديان من أجل السلام صندوقها الإنساني المتعدد الأديان استجابة لجائحة «كوفيد-19»، الذي يقبل الطلبات المقدمة من المجالس الدينية والشبكات المتعددة الأديان من أجل المشروعات التي تعزز الوعي بالتدابير الوقائية والتزامها لمنع تفشي «كوفيد-19» وتدعم الأسر الضعيفة وتواجه كره الأجانب والتمييز وتؤمن احتياجات أشد الأفراد والمجتمعات ضعفاً⁷².

وفي سياق مماثل، يوجه تحالف الكنائس للتنمية التمويل من شبكته نحو الجهات الفاعلة الدينية المحلية، التي تستجيب لتحديات «كوفيد-19»⁷³. وأطلق مركز الحوار العالمي أيضاً برامج خاصة لدعم للعمل مع الشركاء المحليين وتقديم الدعم اللازم لمشاريع نوعية لمساعدة أتباع الأديان لمواجهة تداعيات الجائحة. وقد شمل هذا الدعم زملاء المركز الدوليين والمحليين، بالإضافة إلى العديد من منظمات القيم الدينية والمنظمات المجتمعية وهو يدرس إمكانية توسيع نطاق الدعم ليشمل مناطق عديدة في العالم.

72- Religions for Peace (2020). Religions for Peace Launches Multi-religious Humanitarian Fund in Response to COVID-19. Available at <https://rfp.org/rfp-launches-the-multi-religious-humanitarianfund-in-response-to-covid-19/>

73- ACT Alliance (2020). Programmatic Response to the Global COVID-19 Pandemic. Geneva. Available at <https://mailchi.mp/c1a82a07d908/humanitarian-3215305?e=c0ad96083f>



الخاتمة

من السهولة بمكان أن نؤمن بأن أنشطة الحوار بين أتباع الأديان قد باتت أقل أولوية في أثناء انتشار جائحة «كوفيد-19».

ولكن إن فكرنا في التداعيات الاجتماعية للجائحة وكيف تؤثر في الحياة اليومية لكثير من الناس، فإن دور التفاعل والتنسيق والحوار بين أتباع الأديان يغدو واضحًا وضوح الشمس.

فهل نتخلى عن عمل أتباع الأديان في أوقات الأزمات؟ إن الجواب الطبيعي هو: لا، ذلك أن التفاعل البشري يعاني من بعض الصعوبات في أثناء الأزمات، لذا لا بد من تدعيم العلاقات واستدامتها لكون ذلك من المكونات الأساسية للعلاج. ثم إن الدور الذي تضطلع به الجهات الفاعلة الدينية البارزة لا يمكن الاستهانة به أو التقليل من شأنه، ففي أوقات الأزمات وعدم اليقين والارتباك، يلجأ كثير من الناس إلى القيادات والمنظمات الدينية طلبًا للأمن والتوجيه الأخلاقي والروحي والمساعدة الملموسة، ولقد أبان «كوفيد-19» أن بعضنا مرتبط ببعض ومعتد عليه. ومع أن هذه الخصائص ليست جديدة، فهي ذكرتنا بما نعرفه وبقدرتنا على تكييف جهودنا لتكون أكثر فاعلية في ظل انتشار الجائحة.

وكما هو الحال في أي أزمة، يتعين على الفاعلين من أتباع الأديان إيجاد سبل بناءة للتعامل مع تداعياتها السلبية ووضع أساليب منهجية لمعالجتها، وإن وجود منظمة نشطة وسريعة الاستجابة يتطلب أيضًا درجة من المرونة التنظيمية والقدرة على تشخيص احتياجات أصحاب المصلحة بدقة. وبجانب ذلك، فإن إثارة الأسئلة لتحسين ردود الفعل ومنفعتنا أمر ضروري في حالة «كوفيد-19»، ولا شك أن العمل بين أتباع الأديان الذي يُجرى حاليًا لا بد أن يخضع للتطوير والتحسين.

لقد ذكرنا التباعد الاجتماعي بقيمة المكون الأكثر أهمية للحوار والعمل بين أتباع الأديان، ألا وهو القدرة على التفاعل وبناء الثقة. وعند إعادة النظر في الأولويات والقدرات، لا ينبغي لنا الإضرار بالمهمة الأساسية لعمل أتباع الأديان والحوار بينهم، ألا وهي بناء وتعزيز السلام والتعايش والتفاهم المشترك بين المجموعات الدينية وحماية العلاقات القائمة بين أتباع الأديان ودعمها.

وإذ إن كل أزمة هي فرصة للتغيير، فعلى المنظمات التي تُعنى بالحوار بين أتباع الأديان أن تعمل على إعادة النظر في جمهورها المستهدف وأولوياتها وتصاميمها المواضيعية، وأن تتجنب محدودية الدعوة إلى التحول إلى دين مختلف، وأن تنمي آليات الرصد والتقييم في سياق الأزمة وتطورها، ومن الأهمية بمكان في الوقت نفسه أن تحافظ بصدق على التزامها بتحقيق أهدافها الأساسية.

وكما هو موضح في هذا الدليل، فإن هذا الأمر يحدث فعلاً؛ إذ أدى تفشي «كوفيد-19» إلى ابتكار طريقة جديدة لإدارة عمل أتباع الأديان عبر منصات افتراضية، وشهدنا أيضاً ظهور فرص للوصول إلى جماهير مستهدفة جديدة ومختلفة كلياً.



ولا ينبغي لإعادة التقييم هذه والإبداع أن يتوقفا عند هذا الحد. وعند المضي قُدماً في الأشهر المقبلة، يتعين على الفاعلين من أتباع الأديان السعي إلى معالجة بعض القضايا الرئيسية:

01

كيف يتسنى لمنظمات القيم الدينية أن تكون مرنة لتلبية احتياجات أصحاب المصلحة تلبية وافية؟

02

كيف يمكن للفاعلين من أتباع الأديان تعديل طرائق عملهم لتصبح أكثر صلة بالجائحة؟

03

إن كان بناء العلاقات والحفاظ على استدامتها هما جوهر عمل أتباع الأديان، فكيف سيُعيد عمل أتباع الأديان والحوار بينهم تثبيت هذه القدرة في الواقع الجديد الذي يفرضه «كوفيد-19»؟

04

بالنظر إلى صعوبة نقل العمل عبر الإنترنت في بعض المناطق، كيف يمكن تكييف عمل أتباع الأديان والحوار بينهم مع سياق «كوفيد-19» في أثناء عدم الاتصال بالإنترنت؟

وبعد ستة أشهر من تفشي جائحة «كوفيد-19» وما يترتب عليها من آثار في المجتمعات العالمية، باتت الحاجة ملحة لتعزيز فهم أعمق لنتائج هذه الأزمة على العلاقات بين أتباع الأديان.

وما من شك أن العديد من الفاعلين من أتباع الأديان استجابوا بأساليب بطولية لمواجهة التداخيات الصعبة، التي قد تكون مأساوية أيضًا في بعض الأحيان نتيجة للجائحة. والواقع أن العديد من الأمثلة في هذه الصفحات تعكس بوضوح هذه الشجاعة والمبادرة، لكن هذا الدليل مع الأسف لا يستطيع أن يبرز بالقدر الكافي جميع الاستثمارات والجهود التي يبذلها الكثير من الجهات الفاعلة الدينية وأتباع الأديان إلى يومنا هذا.

وفي حين أن هذا الدليل مصمم لأنشطة أتباع الأديان والحوار بينهم، فإنه يشجع أيضًا الأشخاص الذين يعملون في صيغ أخرى من الحوار أو العلاقات بين المجتمعات المحلية على تكييف الاقتراحات والأمثلة لتناسب عملهم الخاص.



CHURCH IS CLOSED

Covid-19



© 2020 The International Dialogue Centre (KAICIID)
Schottenring 21,
A1010- Vienna, AUSTRIA
Tel : +43 1 31322 0
Email: office@kaiciid.org